

نوج من ترجم المؤسسة

العاشر (أبو سالم)

الأستاذ محمد الأزهري

(الرباط)

التي عرضها عليه السلطان محمد الشيخ السعدي .
 ناقم بها سنة كاملة فرأى فيها على أجل اساتذة ذلك
 العصر أمثال (1) الشيخ عبد القادر بن يوسف الفاسي؛
 أخذ عنه علماً جمة كالتفسير والحديث والفقه والنحو
 والبيان والاصناف والتصوف ، وأجازاه في منتصف
 شعبان 1063 - 11 يوليو 1653 . ونص هذه
 الإجازة هو الذي ترجمه محمد بن شنب تحت عنوان
Etude sur les personnages mentionnés dans l'Id-Jaza du cheikh 'Abd el-Qâdir el Fâsy
 المذكور أعلاه ضمن المراجع ، (2) وحمدون الإبار :
 فرأى عليه المختصر وفرائضه بالعمل وجملة من
 القاسدي ، وصحبي البخاري والفالحة لأبن مالك ؛
 (3) ومحمد بن أحمد مياراة : فرأى عليه جملة من الفقه
 المالكي فاجازه ؛ (4) وعبد الرحمن بن القاضي ؛
 (5) والقاضي محمد بن سودة : فرأى عليه الفقه المالكي ؛
 (6) وعبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي : فرأى عليه
 الروضة وقصيدة في الإسطرلاب وضعها من أجله ؛
 (7) وأحمد بن علي بن مواشى الزرهوني ؛ (8) وعبد
 السلام بن ناصر ؛ (9) وعلى الزرهوني ؛ (10) ويسون
 الرئيسي ؛ (11) وحمدون المزواد ؛ (12) ومحمد بن أبي
 القاسم الدادسي .

حج أبو سالم العاشر ثلاث مرات ، أيام
 خلالها في القاهرة ومكة والمدينة وبيت المقدس والرملة:
 الأولى عام 1059 - 1649 ، الثانية عام 1064 - 1654
 والثالثة عام 1072 - 1661 . وأثر سفره الأخير الف
 رحلته المشهورة « ماء الموالد » ، المطبوعة على
 الحجر في مجلدين بفاس عام 1316 - 1898 .

نشر هذا البحث كالموج للإطار العام الذي
 يستدرج فيه تراجم الأعلام ، وقد تضاف إلى بحث
 بهذا دراسة خاصة عن إتجاه الترجم له في رحلته
 ومقارنته هذه الرحلة بالرحلات الأخرى والنظرة
 الجديدة المستقلة منها :

هو الرحالة الكبير والعلامة الشهير أبو سالم
 عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن موسى بن
 محمد بن يوسف . وكان يعرف بعنف الدين المالكي
 المغربي . ويشتمي نسبه إلى الأدارسة .

ولد لليلة بقيت من شعبان 1037 موافق 4 ماي
 1628 في قبيلة آيت هياش البربرية ، المتاخمة بلاد
 الصحراء من أحواز سجلماطة ، والواقعة في جبل
 الأطلس الكبير ، جنوب مدينة ميدلت العالية . من
 بعد 60 كلم منها . فتشا هناك وقرأ على أبيه الذي
 أسر زاوية في سنة 1044 - 1634/35 ، قرب
 قرية تازروفت ، على شنة أحد روائد نهر زير ، بإشارة
 من شيخه محمد بن أبي بكر الدلاني .

ثم رحل إلى وادي درعة ، حيث لازم الشيخ
 محمداً بن ناصر وأخذ منه الفقه والحديث والتفسير
 والتصوف . وبعد ذلك توجه إلى مدينة مراكش ،
 ولقي بها الشيخ أبي بكر بن يوسف السجستاني المرادي
 الذي لقنه الذكر وأجازه إجازة عامة مشتملة على الأدن
 له في لبس الحرفة والجلوس على السجادة لمواعظة
 المريض .

وفي سنة 1063 هـ - 1652 م أجرى مع مشيرته
 إلى مدينة فاس تكونه رفع خطبة القضاة بمراسيل

(27) محمد السوداني : فرأى عليه المختصر ؛ (28) محمد ابن رسول الشهروسي : أخذ منه نسخة الشافية ؛
(29) السيد مصطفى . ولقي بها محمد بن محمد بن سليمان الروذاني .

ولقي بالرملة السيد محمد بن أبي الوفاء الأشقر الحسيني ومقدمة الأخوة عند قبر سيدنا الفضل ابن العباس .

عاد إلى مكة المكرمة والرمضان 1073 = 9 ابريل 1663 ولقي بها بعض الأفاضل والأخوان منهم :
(30) زين العابدين الطبراني الحسيني ، الذي أجازه ؛
(31) أبو محمد ميسن بن محمد الشعالي الجعفري ؛
(32) عبد الرحمن الشعالي الجزائري ؛ (33) سعيد المقري : أخذ منه جميع معجم الطبراني الصغير بالغظه وأربعين حديثاً من أربعين شيخاً لتقسي الدين الفاسي والرابع من الشمائل والفالد المنتخب العنان من الصحاح والفرائب ، تخریج أبي نصر الشیرازی من أصول سعادات القاضی أبي الحسن علي بن الحسن الخلفی (20 جزءاً) .

وكان رجوعه إلى بلاده يوم الأربعاء ظهراً 17 شوال 1074 = 13 ماي 1664 ، سالكاً تقرباً نفسم الطريق التي مر بها في ذهابه . وكانت مدة غيابه ثمانية أشهر شهراً وسبعة أيام .

وتوفي بالطاعون في 17 ذي القعده 1090 = 20 دجنبر 1679 في 18 منه - 21 دجنبر حسب القادری وف 10 منه - 13 دجنبر حسب مسادر أخرى) . والارجع هو الاول المذكور في «الثغر الباس» (ص 20) .

خلف العياشي ، بالإضافة إلى رحلته المذكورة: (34) في النحو كراسة في لو الشرطية ، - (35) في الفقه: ١ - شرح المحلي (لم يكمل) ؛ ب - راجوزة في البيوع لابن جماعة «معونة المكتتب وبقية التاجر المحاسب»؛ ج - شرح هذه الراجوزة «ارشاد المتنسب إلى فهم معرفة المكتتب» ؛ د - «أجوبة الخطيب فيما استشكل من كلام خطيب» ؛ ه - «القول المحكم في مقدمة الاسم الآبكم» ؛ و - «العلاوة فيما رکع في محل سجود التلاوة» ؛ ز - «المغribات في اصطلاح الوربات» ؛ ح - «تحrir الكلام في أمر النبي صلى الله عليه وسلم في المنام» ؛ (36) في علم الكلام : «الكشف والبيان في مسألة الكتب والإيقان» ؛ (37) في الحديث : ١ - «السلسلات المشرة المتنكرة» ، ب - «الحكم بالعدل والإنصاف الدافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء

وخرج ، في حجته هذه ، من سجلماسته يوم السبت 10 ربیع الثاني 1072 = 3 دجنبر 1961 ودخل مكة المكرمة مشبهة يوم السبت 5 ذی الحجه من السنة المذكورة = 22 يولیو ، بعد ما قطع المرافق الایتیة : وادي جیر ، ضابة العمام ، توات ، وارکلا ، طرابلس ، اليهودية ، برقة ، درنة ، انبابة ، القاهرة ، درب العجاز ، الدار الحمراء ، السويس ، البندر ، البنیع ، بدر ، رابع والظهران .

ولقي بمصر السيد ابا اللطف الرقائی ، الذي ابشه الخرفة وكناه ابا سالم يقوله : « سالم ان شاء الله في الدنيا والآخرة ! » : سمع عليه بلفظه جملة صالحة من مناسك العطاب وخطبة القاموس وخطبة نفح الطيب

وبعد تادية مناسك الحج ، توجه إلى المدينة المنورة لزيارة الاماكن المقدسة ، وذلك يوم الخميس 2 محرم الحرام 1073 = 17 غشت 1662 ، واثناء اقامته : التي دامت ثمانية اشهر ، تمكّن من التعرف على عدد كبير من المشايخ ، منهم : (13) على ابن عبد الرحمن الرابع اليماني الزبيدي ، الذي كان قد لقبه بيکة عام 1064 = 1654 : أخذ منه القراءات السبع وأجازه ؛ (17) العلاء ابراهيم بن حسن الكوراني الشهروسي الشهرياني : أخذ منه الحديث المنسلي بالاوية وشرح الهدایة في الحكم لولد السيد العرجاني والتحفة المرسلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الحقائق للشيخ محمد بن فضل الله المهدی ؛ (18) القشائی : لقنه الذکر وحضره على لزوم طریقة السادات الشاذلیة ؛ (19) ياسین بن محمد بن فرس الدين الغلبی : فرأى عليه محبیع البخاری واحیاء علوم الدين وبعض كتاب المواهب وبعض كتاب الشفا وغير ذلك ، وأجازه اجازة عامة ؛ (20) ابراهیم بن الشیخ خیر الدین ؛ (21) بدر الدين الهندی : أخذ منه مختصر المسند التفتیانی على تلخیص المفتاح وأول شرح المواقف للسيد وأول شرح القطب على الشمسی ؛ (22) جمال الدين الهندی التشبیدی ؛ (23) شهاب الدين احمد بن الشاج ؛ (24) محمد الفزاری ؛ (25) يحيی بن الباشا الاحسانی ؛ (26) علي الشریر المالکی الاحسانی : فرأى عليه الرسالة وتفسیر البغوي والدر المنشور للسیوطی ؛

العالية على الرهد في الدنيا الثانية » ؛ د - « سوق العروض وآنس التفوس » ؛ (40) في مدح النبي : مجموعة تشمل على الندين دار بين قصيدة ، (41) قصيدة في مناعة الجدول ؛ (42) رسالة الى ابى العباس احمد بن سعيد المحبلي في الحج .

وهذه الرسالة هي التي ترجمها الى الفرنسية ، مع مقدمة ، والدنا المرحوم تحت عنوان : Etapes du pèlerin de Sijilmassa à la Mecque et Médine وهي مذكورة من بين المراجع أسله .

سجلة من الاختلاف في تفكير من اقر بوحدانية الله وحمل بعض ما له من اوصاف » ؛ (38) الفهارس : ١ - « افتقاء الاثر بعد ذهب اهل الاثر » او ١ « مسالك الهدایة الى معالم الرواية » او « المجالة المرقبة بأسانيد الفقهاء والمرشدين والصوفية ») ؛ ب - « تحفة او (الحاف) الاخلاه بأسانيد الاجلاء » ؛ ج - « وسيلة العبد الفريقي بالله في الطريق » ؛ (39) في التصوف : ١ - نظم اصول الطريقة لزروق ، ب - « انوار المنة على المبشرين بالجنة » ؛ ج - « ثبيته ذوي الهم

المراجع

١ - المراجع

- الانباري محمد الصفير ، « صفوۃ من انتشار من صلحاء القرن العادی عشر » المطبعة العجریة بفاس ، ص 191 .
- البشير محمد ظاهر الازھري ، « اليواقيت الشمینیة في اعيان مذهب عالم المدينة » مطبعة العروة الوثقی القاهریة ، 1325 - 1907/08 ج ١ ، من 178 .
- الجبری عبد الرحمن ، « مجالب الاثار في التراجم والاخبار » ، مطبعة بولاق ، 1277 - 1860 ج ١ ، من 65 ، 68 .
- بنعبد الله عبد العزيز ، « الحركة الفكرية في العهد العلوی » ، رسالة المغارب ، المدد ١34 ، صفر 1371 - نونبر 1951 ، ص 13 .
- الحجوی محمد ، « الفكر السامي في تاريخ الفتن الإسلامية » ، مطبعة ادارة المعارف المعمورة بالرباط 1340 - 1921/22 ، ومطبعة البلدية بفاس ، 1345 - 1926 ج ٢٧ ، اربعة اجزاء ، ج ٤ ، من 114 ، رقم 770 .
- ابن تاویت محمد ومحمد الصادق عفیفسی ، « الادب المغریسي » ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1960 ص 337 .
- ابن الحاج احمد بن محمد بن حمدون ، « (المن منتخب المستحسن في ماتر مولانا الحسن مخطوط مكتبة خیر الدین الزركلی بالرباط .
- ابن زاکور محمد ، « نشر ازاهر البستان فيین اجهانی بالجزائر وتطوان من فصلاته الاکابر والامیان » ، مطبعة الجزائر 1319 - 1901 ، ص 60 .
- ابن زیدان عبد الرحمن ، « المتنزع للطیف في التلمیح بمقاصد مولانا اسماعیل بن الشریف » ، مخطوط خ. ع. بالرباط رقم ج 595 ، من 310 .
- ابن سودة عبد السلام بن عبد القادر ، « دلیل مؤرخ المغرب الاقصی » ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، الجزء الاول ، 1960 ، الجزء الثاني ، 1965 ، ج ١ ، من 29 ، 179 ، 216 ، 233 ، 362 .

- (ب) 2) « نشر المثاني » ج 2 من 45 :
 (3) « النشر الكبير » ، مخطوط خ. ع. بالرباط
 رقم ك 2253 ، ج 1 ورقة 142 (ا) - 144 (ب).
- الكتاني محمد عبد الحفيظ ، « فهرس الفهارس
 والآيات ومعجم المعاجم والشیخات والمسلسلات »
 الطبعة الجديدة بالطالمة ، ناس ج 1 - 1346 =
 1928 ، ص 118 و 125 ، ج 2 1347 = 1927
 ص 23 و 211 و 443 .
- تكون عبد الله ، « النبوغ المغربي في الأدب العربي »
 دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1961 ، ثلاثة
 أجزاء ، ج 3 : ص 79 ، 155 ، 156 .
- العجبي محمد ، « خلاصة الاتر في اعيان القرن
 العادى عشر » ، مصر 1284 = 1867 .
- مخلوف الشیخ محمد بن محمد ، « شجرة النور
 الزکیة في طبقات المالکیة » ، الطبعة السلفیة
 القاهرية 1349 = 1930\31 ج 1 جزءان
 صفحه 314 .
- المنوبي محمد ، « مكتبة الزاوية الحمزاوية » ،
 مجلة طسوان ، السنة 1963 ، المدد 8 :
 ص 96 - 108 .
- النمیشی احمد ، « تاریخ الشعر والشعراء بفاس » ،
 مطبعة اندری ، ناس 1343 = 1924 ، ص 32 .
- حجي محمد ، « الزاوية الدلالية ودورها الديني
 والعلمي والسياسي » ، المطبعة الوطنية ،
 الرباط ، 1384 = 1964 ، من 65 .
- الزركلي خیر الدین ، « الاعلام معجم تراجم » ،
 عشرة اجزاء ، الطبعة الثانية بدون ذكر تاريخ
 ولا مكان الطبع (1) ، ج الرابع ، من 273 (ب) -
 11 274 .
- العیاشی عبد الله بن عمر ، « الاحیاء والانتعاش
 في تراجم سادات زاوية آیت عیاش » ، مخطوط
 خ. ع. بالرباط رقم د 1433 ، من 43 - 171 .
- العیاشی محمد بن حمزة ، « الشفر (او الزهر)
 باسم في جملة من کلام ابی سالم » ، مخطوط
 خ. ع. بالرباط رقم ك 304 .
- الفاسی محمد ، « الرحالة المغاربة وآثارهم » ،
 القلوب بخبر الشیخ ابی المحاسن وشیخه
 المجلوب » ، مخطوط خ. ع. بالرباط رقم ك
 326 .
- الفاسی محمد ، « الرحالة المغاربة وآثارهم » ،
 دعوة الحق ، المدد الرابع ، السنة الثانية ، رجب
 = يناير 1959 ، من 22 (ا) و (ب) .
- القادری محمد بن الطیب ، « التقاط الدرر » ،
 مخطوط خ. ع. بالرباط رقم د 676 ورقة 35 .

(1) يوجدان « آخر كل جزء وهو مطبعة کوستا لسماس وشركاه 1374 = 1954 م (اللسان العربي)

- ABDELJALIL (M.), *Brève histoire de la littérature arabe*, G. P. Maisonneuve, Paris, 1943, pp 211-212.
- BASSET (R.), *Recherches bibliographiques sur les sources de la Salouat el-anfas, dans Recueil de Mémoires et de textes publiés en l'honneur du XIV^e Congrès des orientalistes*, Alger, 1905, n° 81, p. 31.
- SEN CHENEB (M.), *Etude sur les personnages mentionnés dans l'idjāza du cheikh 'Abd el-Qâdir el-Fâsy*, Extrait du tome V des Actes du XVI^e Congrès International des orientalistes, Paris, 1907, § 4.
- HERBRUGGER (A.), *Voyages dans le Sud de l'Algérie et des Etats barbaresques de l'Ouest et l'Est, par el-Alachi et Moulay-Ahmed*, dans *Exploration scientifique de l'Algérie (Sciences historiques et géographiques)*, IX, Paris, 1856.
- BERQUE (J.), *Al-Yousi. Problèmes de la culture marocaine au XVII^e siècle*, Ecole pratique des Hautes Etudes, VI^e section, Paris, Mouton et co., 1958, p. 77, 105, 112, 117.
- ELACHERE (R.), *Extraits des principaux géographes arabes du Moyen Âge*, Etudes Arabes et Islamiques, Paris, 1957, pp. 369-370.
- EROCKELMANN (C.),
a) *Geschichte der Arabischen Litteratur*, nile édition, E. J. Brill, t. II, 1949, pp. 616-617.
- b) *Suppléments*, t. II, 1938, pp. 711-713.
- DE MOTYLINSKI (A. de), *Itinéraires entre Tripoli et l'Egypte*, Alger, 1900.
- EL FASI (M.), *La littérature marocaine. Maroc, l'encyclopédie coloniale et maritime*, Paris, édition de l'Empire français, 1948, p. 533 (B.).
- Encyclopédie de l'islam*, nile édition, t. I (A-B), Leyde, E. J. Brill, 1960, Paris, G. P. Maisonneuve, article Ben Cheneb (PELLAT), pp. 818 (A et B).
- FAGNAN (E.), *Catalogue des manuscrits de la Bibliothèque Nationale d'Alger*, n° 1670, 1902.
- HADJ SADOK (M.), *Le genre rihla*, dans *Bulletin des Etudes Arabes*, nov.-déc. 1948, pp. 204-205.
- HUART (Cl.), *Littérature arabe*, Librairie A. Colin, Paris 1923, p. 384.
- LEVI-PROVENÇAL (E.), *Les historiens des Cheria. Essai sur la littérature historique et biographique du XVI^e au XX^e siècle*, Paris, E. Larose, 1922, pp. 262-264.
- PELLAT (Ch.), *Langue et littérature arabes*, Collection A. Colin, Section de Langues et Littératures, n° 278, Paris, 1952, p. 184.
- RENAUD (dr H.P.J.), *La sawiya de Sayyidi Hamza*, dans *Hespéris*, t. XVIII, p. 82.